

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ رَوْحًا مِنْ أَمْرِنَا ◆

تفسير الآيات (163-164)

حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوين.

تسعة عشر مقطعاً ويكتمل عقد الزهراوين.

◆ تثبتكن الله وتقبل منكن.

تصحبتنا الآيتان الثالثة و الستون و الرابعة و الستون بعد المئة.

في المقطع السابق أخبر الله تعالى أنه ليس من صفات الأنبياء و لا أتباعهم الغلول يعني (كتمان الغنيمة و لا الخيانة عمومًا) و لا يجوز أن يُتَّهَموا بالغلول أو يخونهم أحد و أنّ من قام بالخيانة في غنائم المسلمين يُعاقب بأن يحضر معه ذلك الشيء الذي أخذه خيانةً يوم القيامة،

ثم تُجزى كل نفس بما عملت و لا يُظلم أحد شيئًا.

ثم قال تعالى أنه لا يتساوى من ترك الغلول و سائر المعاصي مع من عصى الله و رجع بغضبه سبحانه فاستحق بذلك الإقامة في جهنم و ما أسوأه من مصير يُرجع إليه .

(163) { هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ }.

⚡ هذه الآية كثيرًا ما تفاجئ الحفاظ عندما يبدأ سؤال اختبارهم بها و كم يحلو للمعلمات و المشرفات هذا السؤال.

⚡ يقف الحافظ حائرًا يصعب عليه ربط هذه الآية بما بعدها .

📌 أليس كذلك يا من تحفظون السورة سابقًا و تعرّضتم لهذا الموقف ؟

🕒 اليوم إن شاء الله تعالى سنعرف ربطها بما قبلها و ما بعدها و نعرف معناها حتى لا تقعوا في هذا الفخ .

🌟 معنى الآية الكريمة:

إن للمتبعين رضوان الله تعالى مراتب متفاوتة في العلو و الشرف.

■ كما أنّ لمن باؤوا بسخط الله سبحانه دركات متفاوتة في النزول و التردي .

📌 ما نهاية الآية؟

■ (والله بصير بما يعملون).

⚡ حاولي أن تجدي العلاقة بين خاتمة الآية و معنى الآية .

🌟 معناها: الله مطلع على كل ما يعمله عباده من طاعة أو معصية لا يخفى

عليه شيءٌ من ذلك و هو حافظٌ لأعمالهم و سيجازي كلّاً منهم حسب هذه

الأعمال،

★ فيرفعه في الدرجة التي يستحق.

★ أو ينزله إلى الدرحة التي يستحق .

عرفنا علاقة الآية بما قبلها، تعالي لنعرف علاقتها بما بعدها:

بعدما ذكر الله أن لكل من اتبع رضوان الله درجات و مراتب متفاوتة،

ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمْتَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ أَوْصَلَهُمْ بِهِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ:

(164) {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}.

🌟 قالت لنا الآية السابقة: أن للمؤمنين درجات عند الله، ذَكَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

بالسبب الذي أوصلهم و هداهم بعد الله إلى هذه الدرجات.

▲ رأيت كيف يربط التدبر آيات السورة فيسهل حفظها .

▲ تعالي لنعرف معنى الآية: إنَّ الله تعالي قد أنعم على عباده المؤمنين بأن

أرسل إليهم محمداً ﷺ من جنسهم البشري فيألفونه و يأنسون به و يفهمون

خطابه و يتمكنون من مجالسته و التحدث إليه .

🕒 توضح هذا المعنى آية الكهف: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ

إِلَهٌ وَاحِدٌ...)

📌 ما وظيفة هذا الرسول ؟

1 (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ): يقرأ عليهم القرآن .

2 (يزكّيهم): يأمرهم بكل خير و ينهاهم عن كل شر حتى تطهر نفوسهم من

دنس الشرك و المعاصي و رذائل الأخلاق.

3 (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ).

📌 ما الكتاب و الحكمة ؟

✅ نعم القرآن و السنة .

🌟 إذا مهمة الرسول أن يعلمهم معاني القرآن الكريم و السنة النبوية.

📌 كيف كان حال المؤمنين قبل أن يَفُزَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِبِعْتَةِ هَذَا الرَّسُولِ؟

■ (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ):

🌟 يعني إن المؤمنين كانوا قبل بعثة محمد ﷺ إليهم منغمسين في جاهلية

جهلاء و حيرة عمياء و انحراف واضح عن طريق الهدى .

▲ لاحظني :

■ (يزكّيهم و يعلمهم).

▲ هل تعلمين أن هناك ثلاث آيات في القرآن قدمت التزكية على التعليم؟!

📌 ما السبب ياترى ؟

✔ لأن التربية تسبق التعليم، متى ما ربي و زكى و أدب الإنسان نفسه أثمر
التعليم فيه و تيسر له.
♦ اللهم أدبنا بأدب القرآن.

وَعَلَّمَ مِنَ الْأُمَمِ

